سموا بالمقتسمين لانهم اقتسموا طرق مكة وذلك ان الوليد بن المغيرة
بعث رهطا من اهل مكة حين حضر الموسم قيل ستة عشر وقيل اربعين
وقال انطلقوا فتفرقوا على طرق مكة حيث يمر بكم اهل الموسم فاذا
سالوكم عن محمد فليقل بعضكم انه مجنون وليقل بعضكم انه كاهن
وليقل بعضكم انه ساحر وليقل بعضكم انه كاهن وليقل شاعر
فذهبوا وقعدوا على طرق مكة يقولون ذلك لمن يمر بهم من حجاج العرب
وقعد الوليد بن المغيرة على باب المسجد الحرام نصبوه حكما فاذا جاءوا
سالوه عما قال اولئك فيقول صدقوا فاهلكهم الله تعالى يوم بدر
وقوله تعالى الذين جعلوا القران عضين نعت للمقتسمين وقال
ابن عباس هم اليهود والنصارى جزؤوا القران اجزاء فامنوا
بما وافق التوراة وكفروا بالباقي وقال مجاهد قسموا كتاب الله
ففرقوه وبددوه وقيل كانوا يستهزءون به فيقول بعضهم سورة
البقرة لي ويقول بعضهم سورة آل عمران لي وقيل اقتسموا القران
فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كذب وقال بعضهم
اساطير الاولين وقيل هم اهل الكتاب امنوا ببعض كتبهم وكفروا
ببعض على ان القران ما يقرؤنه من كتبهم فيكون ذلك تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقران وتكذيبهم
وقولهم سحر وشعر واساطير الاولين بان غيرهم من الكفرة فعلوا
بغيره من الكتب نحو فعلهم تنبيه عضين جمع عضة وهي الفرقة
والعضين الفرق وتقدم معنى جعلهم القران كذلك وقيل
العضة السحر بلغة قريش يقولون هو عاضه وهي عاضهة وفي
الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضهة والمستعضهة
اي الساحرة والمستسحرة وقيل هو من العضه وهي الكذب والبهتان

يقال

يقال عضه عضها وعضيهة اي رماه بالبهتان وقيل جمع عضو ماخوذ
من قولهم عضيت الشيء اعضيه اذا فرقته وجعلته اجزاء وذلك انهم جعلوا
القران اعضاء متفرقة فقال بعضهم سحر وبعضهم اساطير الاولين ثم اقسم
سبحانه وتعالى بنفسه على انه يسال هؤلاء المقتسمين الذين جعلوا القران
عضين بقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيكون
الضمير عائدا على المقتسمين لانه الاقرب ويحتمل ان يعود على جميع المكلفين
لان ذكرهم تقدم في قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين اي لجميع
الخلق قال جماعة من المفسرين يسالون عن لا اله الا الله وقال ابو
العالية يسالون عما كانوا يعبدون وما اجابوا المرسلين فان قيل كيف
الجمع بين قوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين وبين قوله تعالى فيومئذ لا يسال
عن ذنبه انس قبلهم ولا جان اجيب بان النفي مصروف
الى بعض الاوقات والاثبات الى وقت آخر لان يوم القيامة يوم طويل
وفيه مواقف يسالون في بعضها ولا يسالون في بعض اخر ونظيره
قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال في اية اخرى ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع اي
اجهر به واشدد فافرق به بين الحق والباطل وقرا حمزة والكسائي
باشمام الصاد الساكنة قبل الدال والباقون بالصاد الخالصة بما اي
بسبب ما تؤمر به امر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية باظهار
الدعوة روي عن عبد الله بن عبيدة قال كان مستخفيا حتى نزلت
هذه الاية فخرج هو واصحابه واعرض اي اعراض من لا يبالي عن المشركين
بالصفح الجميل عن الاذى والاجتهاد في الدعاء ولا تلتفت على لومهم
اياك على اظهار الدعوة قال بعض المفسرين كالبغوي وهذا منسوخ
باية القتال قال الرازي وهو ضعيف لان معنى هذا الاعراض